لميعة عباس عمارة

عاقّة

23-413
F.300

الطبعة الثانيه

دار العودة - بيروت

Scanned by CamScanner

عراقية

مهداة إلى عمر أبو ريشة

تدخنين ؟

لا .

أتشربين ؟

لا .

أترقصين ؟

لا .

Scanned by CamScanner

ما أنتِ ؟
جمعُ لا ؟

أنا التي تراني
كلُّ خمولِ الشرقِ في أرداني
فما الذي يشُدُّ رجليكَ إلى مكاني ؟

يا سيدي الخبيرَ بالنسوانِ
إنَّ عطاءَ اليومِ شيءٌ ثانِ

حلّقْ !
فلو طاطاتَ ...
لا تراني .

Scanned by CamScanner

اللحظات الوردية

آهٍ لو تُدّخرُ اللحظاتُ الورديّه
كالصورةِ والصوتِ بأشرطةِ التسجيل

لو تحفظُها الأحداقُ
ولا تسقطُ في الذاكرةِ الخرساءِ
كأجداثِ الموتى في مقبرةٍ تاريخية .

Scanned by CamScanner

آهٍ لأعدُتكَ .
كيف ألمُّ شتاتَ الصورةِ والصوتِ
وكيف أردُّ جنونك ؟

حين تثورُ وتقسو ،
حين ترقُّ وتُهدي الحبَّ عيونَك ؟

يا آدمَ كلِّ الخيرِ ، وكل الشرِّ
وكل الحبِّ اللا محدود
يا نبعاً يتدفقُ من جلمود

يا أندى من فجرٍ في وديانِ سُليمانيّه

Scanned by CamScanner

يا أقسى من قيضٍ في بغدادَ ظهيرةَ تموز
يا أنفاسَ النرجسِ في دَرْبَنْدِ عشيّه

كيف ألمُّ سناكَ شذاكَ نداكَ
ومن لي باللحظاتِ الورديّه ؟

Scanned by CamScanner

سحابة صيف

وتزعمُ حبي سحابةَ صيفِ ؟
تمنيتُ حبيَ حقاً سحابةَ صيفِ .

كرهتُ انتظارَ الفراغِ
سئمتُ ركودَ المنى في جفوني
وقيدَ لحوني

Scanned by CamScanner

ووجهاً يُقنّعُ كلَّ الوجوهِ الحبيبه
فتبدو رتيبه .

حببتُك حتى استحالت دمائي فضيله
وحتى وقاني هواكَ
بروقَ الوعودِ الجميله ،

فأنتَ بعيدٌ
وأنتَ قريبٌ
تساويتَ عندي
كبيتٍ من الشعرِ يملأُ صمتي
وتمنعني رهبةٌ أن أقوله .

Scanned by CamScanner

حين تغيب

لا أدعي الشمسَ تغورُ في مهاوي الريح
والأرضَ تغبرُّ كوجهِ فارسٍ جريح

لا أدّعي الآهات
أعمقُ من جُرحي جراحُ هذهِ الحياة .

Scanned by CamScanner

حين تغيبُ ، لا أقولُ تُقفرُ الأعياد
ولا أذوقُ الزاد
وأنني أَغصُّ بالشراب
ومضجعي شوكٌ « وكلُّ عامرٍ خراب »

لا أدّعي جلائلَ الشعور
حين تغيبُ لا يغيبُ النور

لكنني حين تغيبُ
جِلستي انكسار
ونظرتي انتظار
كهفان عيناي على المرآةِ معتمان
عُريُهما يخدّرُ الأحزان

Scanned by CamScanner

حين تغيبُ
أين تمضي البسمةُ الطفلةُ في الشفاه
وكيف تَثقُـل الخطى
وتضمرُ الحياه ؟

حين تغيبُ
أين يخبو الألقُ الغامضُ في العيون
هذا الذي تعطيهِ
لا أدريهِ
لا أحزرُ ما يكون .

Scanned by CamScanner

للأخطل الصغير

أُغنيكَ ، لا أبكيكَ ، يخذلني شِعري
ومازلتَ ملءَ الحبِّ واللحنِ والعطرِ ،

وملءَ ربى لبنان ذكراً مُطيّباً
ويا رُبَّ أجيالٍ تعيشُ على ذكرِ .

ألقيت في قصر اليونسكو في بيروت في الذكرى الأولى لأمير الشعراء الأخطل الصغير .

Scanned by CamScanner

وكيف يلمُّ الموتُ روحاً توزّعت
بأرواحِ كلِّ الناسِ، كالطيبِ في الزهرِ

يظنُّ خيوطَ الشمسِ يحزمها دجىً ؟
وأحلامَ هذا القلبِ تُغمدُ في قبرِ ؟

أيوحشُ عبدَ اللهِ [1] صوتٌ تمازجت
به الطيبةُ السمحاءُ والغزلُ العذري

لذيذٌ على جُهدِ المدى وجفافِه
ويزكو كما تزكو معتقةُ الخمرِ

---

(١) عبد الله هو نجل الشاعر ، وهو شاعر .

Scanned by CamScanner

وفي ثغرِ عبد اللهِ من ذلك الندى
لحونٌ ، وفي الجنبينِ من ذلك النسر ؟

تناهى غنىً لبنان ، لفتـــةُ خالقٍ
يُري خلقَـهُ في الأرضِ جنّاتهِ التجري

له هيبةٌ والشمسُ تُحمّ رحيلُهـــا
فألقت بقايا زينةِ العيـــدِ في البحرِ

وتحضنها الأمواجُ ، لا شغفاً بهـــا
ولكنها تنزو وتغـــلو وتستشري

نوازُعها الهوجـــاءُ أهواءُ شاعرٍ
يظنونَ يدريها ، وتُقسمُ لا يدري

Scanned by CamScanner

تناهى غنىً لبنان ، منـــه بشارةٌ
وذهنٌ يصيدُ العُصمَ ، أوطانُه تُثري

بشارةُ يا نبعاً ترقرقَ هادئـــاً
يلوذُ به الحرّانُ في وهـــجِ الظهرِ

ويا غيمةً يشتفُّها الزرعُ والـــثرى
بلا بارقٍ أو راعدٍ وبـــلا قطرِ

تُغطّي السفوحَ الشُمَّ زحفاً إلى الذُرى
فتحسبُها بحراً رقى ، أو ندىً يجري . (١)

---

(١) البيتان وصف وتشبيه بالغطيطة ظاهرة الغيوم الزاحفة عصر أيام الصيف في لبنان .

Scanned by CamScanner

بشارةُ يا عمرَ الهوى وشبابــه
تخيرتَه أوجاً فلم تُبقِ في العمرِ

وبوّأتَها ـ حوّاءَ ـ قلبَكَ، لا غوَتْ
ولا زُغتَ، حسبُ الأرضِ ضوءاً من البدر

ولمّحتَ، ما عفّرتَ، والفنُّ لمحةٌ
وإيماءةٌ توحي، تعالتْ على الجهرِ .

مررتُ على الصحراءِ، ذكّرتُها فتىً
تُسائلُ عنه الكُثبُ: مَن شبحٌ يُسري؟ (١)

---

(١) اشارة إلى قصيدة الأخطل الصغير في رثاء الزهاوي .

Scanned by CamScanner

وشمَمْتُكَ مما جـــالَ منك بخاطري
وعارفٌ عن ريّاكَ وانحلّ في صدري .

مررتُ على الصحراءِ ، لم تشكُ عُريَها[1]
كستها دخاناً صولةُ النُجبِ الغُرِّ

فطبْ ! ما غلا حقٌّ متى أُرخصت دما
ولا غفلَ الموتورُ أو نامَ عن ثـــأرِ .

---

(١) اشارة إلى قصيدته في فلسطين .

Scanned by CamScanner

تجربة صفارة الإنذار

في العُتمهْ
والغارةُ وهميّه
ونعيبُ الصفّارةِ كالغُمّهْ
يتمددُ في دفءِ الأُمسيّه

Scanned by CamScanner

أسندتُ لزاويةٍ رأسي
وأنا مغمضةُ العينين
وشردتُ بأدغالِ الرعبِ
في دلتا الميكونغ

والموتُ المسعورُ يجوس
يحرقُ يذبحُ يرمي ويدوس

الموتُ على الأبواب
الموتُ على الأهداب
الموتُ مُدافاً باللقمه
الموتُ هنا وهناك

Scanned by CamScanner

يصفرُّ الزرعُ
يموتُ الطيرُ
وتطفو الأسماك
الموتُ يلوحُ مع الصفّاره
مع أنّ الغارةَ
ليست غاره .

٢ / ٤ / ١٩٧٠

Scanned by CamScanner

يوم السلام

نوروزُ رشَّ خضرةَ الحقول
على جبين الثلجِ والمساء
فأورقَ الضياء
وأزهرت ربوعُ كردستان .

Scanned by CamScanner

قديمة كقِدمِ الزمان
جبالُ كردستان ؛

عيونُها ما جفَّفتْها الريح
ما زالَ يُعطي صدرُها الذبيح

غانيةٌ شعثاءُ كردستان
أرضٌ تجود ، وتشحُّ لفتةُ الإنسان .

على حنايا الدربِ ، والوديان
تكدّست تنوحُ لا تنام
عظامُ هابيلَ وقابيلَ على عظام

Scanned by CamScanner

أراملٍ ، مُشرَّدينَ ، رُضَّعٍ ، أيتام
تصرخُ ما مرّت عليها الريحُ والغمام :
يا أيُّها السلام
هل قتلوكَ مثلنا يا أيُها السلام ؟

وعادَ نوروز فرشَّ خضرةَ الحقول
على جبينِ الثلجِ والمساء
فأورقَ الضياء
وأزهرت جبالُ كردستان .

وعادَ في ربوعها السلام .
تمزّقتْ راياتُه
تجرّحتْ راحاتُه

Scanned by CamScanner

لكنه عاد لها السلام .

وعادَ نوروزُ إلى الأعياد
وسطعت على السطوحِ النار
(كاوا) على الأعناق
تتبعُـه الجموع
رايتُـها من مئزرِ الحداد

وألفُ (ضحّـاكٍ) بكى
إذ هلّـلت بغداد
واعتنقَ الأخوةُ في الإيمان
وهتفوا :
تعيشُ كردستان .

Scanned by CamScanner

يا خُضرةَ الحقولِ
يا عيونُ
يا وديان
يطيرُ بي عيدٌ إليكِ
ألثمُ الأغصان

أعودُ في الطيورِ بعدَ الذُعرِ للأمان

أجري مع النبـع
إلى الدبكةِ والمزمار

ألعبُ بالثمار ،

Scanned by CamScanner

أجيءُ والسلام
يبارك الرعاةَ والقطعان
في فجرِ كردستان

١١ آذار ١٩٧٠

Scanned by CamScanner

مصافحة ؟

أوجعتَـها كفّـي
يا عاصراً خمراً
برئتَ من ذنبِ .

هذي يدٌ رقّـت
وربما تدمى
حتى من الحبّ .

Scanned by CamScanner

وهي إذا انسابت
للّـينِ والعتبِ
لم يبقَ ما يُصبي

لو أننا اخترنا
لو أننا نلنا ...
حسبي مُنىً حسبي

لا تفتحوا نوراً
أِلفتُـها الدنيا
وموحشٌ دربي .

Scanned by CamScanner

وسَعُ الهوى قلبي
أو ربما أني
أحيا بلا قلبِ .

Scanned by CamScanner

إلى خبازة

تمنيتُ شِعري كتنّورِكم
تستديرُ الحروفُ به أرغفه

تغذي المساكينَ
كلَّ الجياعِ على الأرصفه

ولكنَّ شِعريَ وا أسفاه
يظلُّ حروفاً
ترفُّ على الشفةِ المترفه

Scanned by CamScanner

إشاعة

يُحكى ـ وأنتَ وأنا الصفاء ـ
أنّـا ...
وأنّـنا ...
ألا ما أوجعَ الأنباء !

أدريكَ لا
أدري أنا

Scanned by CamScanner

لكنَّ نصلاً يخرزُ الضلوع
كأنّما الأنباء
ليست أقاويلاً ، ولا رياء .

توجعني حتى أقاويلاً
ولو رياء :
« أنّا اختلفنا
أننا أعداء . »

يا ألطفَ الناسِ معي
رددّْ على مسامعي
ألفاً ، فربما أعي :
أنكَ ما زلتَ ..
وأنَّ قولهَم هُراء .

Scanned by CamScanner

عتاب

إلى عبد الله بشاره ..

تصامتَ عبدَ اللهِ ، لا صافحتْ يدٌ
ولا شعشعتْ خضراً لحونٌ على كأسِ ؟

ولا لطُفتْ نجوى ، ولا طاب مجلسٌ
ولا أوحشَ الندمانَ سامرُها أمسِ ؟

Scanned by CamScanner

ولا ذابت العينانِ في عمقِ ضحكةٍ
ولا ردّتا همساً باوهى من الهمسِ

كأنْ لم تكن تلكَ العشيّاتِ ، أفلتت
عواقرَ لم تُخلِفْ على العمرِ ما يُنسي

تحومُ قذىً في الليلِ ، فالبدرُ بائسٌ
تثاءبَ ، والأحلام مشلولةُ الحسِّ

أشُدُّ عيوني كي تنامَ كأنني
أكلّفُها التحديقَ في وهجِ الشمسِ

Scanned by CamScanner

ولو كان عبدُ الله صَبّاً قطعتُـــه
ونفّـضتُ من لهو الصبا والهوى خمسي

ولكن شقيق الروحِ نبـــلاً وعفّـةً
وأبعدَ عن لؤمٍ وأدنى إلى النفسِ

ولو كان حباً بيننـــا هانَ صدُّه
وبِـعتُ عُبيدَ الله بِالثمنِ البخسِ

Scanned by CamScanner

حبني

لا تقُلْ للأبد
حبّني اليومَ أو
حبّني فجرَ غد

حبّني دون حد .

Scanned by CamScanner

في عيد رأس السنة

ضمّتْ ذراعيها كأنْ تُصلّي
الساعةُ نصفَ الليل .

آمين !
وانفكّت ذراعاها على الأحلام
كلُّ تمنّى
لم يكن شيءٌ أمّناهُ من الأعوام

Scanned by CamScanner

واغرورقت عيناي
في عينيَّ كنتَ وقتَها تنام .

لا أتمنّاكَ ـ على حبي ـ
أموتُ قبل قولي ليتْ ...
حبُّكَ يحوني
محالاً ظلَّ
برقاً كاذباً كن
لا تكن حياة

كن طيفَ حبٍ
كوكباً في أعينِ السُمّارِ لمعاً بات
قصيدةً
شاعرُها في المقطعِ الأخير منها

Scanned by CamScanner

مات .

العيدُ ينسلُّ من الزحامِ والتقبيل
وفي الضبابِ تسقط الأنغامُ كالعويل
مثلَ الكوابيسِ بدتْ قهقهةُ الندمان

وأرقبُ الساعةَ ..
قد تباعدَ الميلانْ
صارا كواحدٍ
وأنتَ
وأنا
وألفُ شوقٍ للحياةِ
اثنان .

Scanned by CamScanner

رؤيا

« مجرد حلم كتبته كما هو »

حلمتُ أنني دُفنتُ في جبل
بين قبورٍ كلها غريبه
في تربةٍ غريبه .

رأيتُني تلفُّني الأكفان
وليس من أهلي ولا أقاربي إنسان

Scanned by CamScanner

دُفنتُ في حجر
غطاءُ قبري قطعةٌ واحدةٌ حجر

لم يبكني بَشر
وما بكيت .

كنتُ اثنتين : الميتةَ المسجاةَ ، والمُطلّه .

وفجاةً رأيتُ قطّةً تنهشني
تنهش من قلبي بقبري
زحزحتْ غطاءه الثقيل
تدلّت الأكفانُ عن صدري على حجارةِ الضريح

Scanned by CamScanner

كانت بقربي امرأةٌ
ممن يزرنَ الأضرحه
يحملنَ بالزنبيل ما يحملن من طعام

لم تأكل القطةُ منه
أكلت مني

تحرّكتُ أنا المُطلّـه
ففرت القطةُ مني
سُوّيَ الكفن
لففتُـني به

Scanned by CamScanner

وإذ غطاءُ قبري صارَ من زجاج
لا يشبه القبورَ حولي

كنتُ أبدو مثلما أنا
نائمةً في كفنٍ
وجهي بلا غطاء

تحت الزجاجِ هادئاً
ترمقه السَماء .

Scanned by CamScanner

لا تبدل

مثلما أنتَ لو تظَـلْ
مشتهىً عزَّ ما أكتمل

قد حببناكَ ، حسبُنا
أن غفونا على أمل .

Scanned by CamScanner

لو تبسمتَ أزهرت
فِكَرٌ وانتشت قُبل

خاطرٌ منك لو هفا
ضحك الفجر في المقل

مثلما أنت مثقـــلاً
بالخطـــايا وبالعلـــل

قد حببناك فاحترس
لا تُبدّل فتُبتدل .

Scanned by CamScanner

تحياتي إلى البصرة

خذي من نشوتي خمره
ومن عهد الصبا شطره

ومن حبي ومن مرحي
ورشّـي الليلَ بالخضره

ليزهرَ ألفُ جيكورٍ
يناغي بالهوى بدره

Scanned by CamScanner

ومن هُدبي خذي خجلي
لأبقى في الندى عَبره

تمسُّ السعفَ والليمونَ
تمسحُ عنهما الغـــبره

خذي كفّـي التي بَرُدت
لِدفءِ شتائكم مرَّه .

حبيبتُـكِ طيبةً نَدرت
وفنّـاً جَنّـحَ الفِـكره

Scanned by CamScanner

وإنساناً تواضعُـــه
يفوقُ تواضعاً (جزره)

ينافسُ (مدَّه) كرماً
ويفرشُ للقِـرى صدره .

سليه الشطَّ كم ذِكَـرٍ
سكبتُ عليه، كم حسره

تداخلَ فوقَـــه زمني
فضيّع ليلُـــهُ فجره

Scanned by CamScanner

على شاطيهِ من عمري
بقايا مـــازجت عمره

أنا من تَمرِهِ شفـــةٌ
ومن أفيـــائهِ سُمره

حبيبي موطني طفلي
رضيتُ على الأذى عذره

أتغضبُ وجنتاهُ إذا
خصصتُ بقبلتي (ثغره)؟

Scanned by CamScanner

انا خيام

يسألُـني
وأنا أزحفُ للخمسين :
« أراكِ قَصَـدتِ الشعرَ على الغزلِ » ؟

أنا خيّـامٌ
أتخمهُ الجِدُّ
فمالَ إلى الهزلِ .

Scanned by CamScanner

الثورةُ في أعماقي تنتحرْ
وأصومُ بصمتٍ كزعيمِ الهندِ
لأُسقطَ كلَّ دُعاةِ الوَطنيه

كلماتٍ صارت يَسلمُ راويها
يعلو الصوتُ يُشظّيها
في أفقٍ خاوٍ
ومجاهلَ منسيّه .

منذُ العشرين
وأنا أُصلبُ في دربِ الحريّه

Scanned by CamScanner

جعتُ مراراً
وأكلتُ الملحَ بِنَوحِ بَنيّهْ .

وقُتلتُ بكفٍّ أخي –
آهٍ لو غيرَ أخي –
اختنقَ الله بصدري
فتلمّستُ إماماً يحميني .

الجنديُّ المجروحُ يُعاني من ويلِ الحربِ
تأكلُ من جانبه الأرضُ
ويعلوه النملُ

Scanned by CamScanner

فدعوه يئنُّ بحريّـه
سموها كرماً حرّيه

لم يبقَ لديهِ سوى الحبِ
هذا الجنديُّ المثخنُ في الحربِ .

يبتسم الطفلُ البائسُ
وهو ينامُ على الثلجِ
يحلمُ بالعيدِ وبالحلوى

هذا خَدَرُ الموتِ
وأنا حين أغنّي
تنهلُّ دموعُ إلاهِ
في صوتي .

Scanned by CamScanner

لو دربك دربي

العالمُ دربٌ تفنى فيه خطى الانسان
تتابـعُ فيه الأزمان ،

دربٌ لا ندريه
لكنّـا نمشيه
بالألم الخائفِ والحقد وبالحرمان

Scanned by CamScanner

ليتَ خطايَ خطاك
في الدربِ المغرقِ بالبشر
نمشيه بلا حذرِ..

وإذا مدَّ بعمرينا الموتُ
لم نأسف أنّا عشنا ظلّينِ
وسرنا قِصّه

فلقد صُغنا للدربِ نهايه
غيرَ الغَصّه

ورسمنا العالمَ دربًا يفنى فيه الحرمان

Scanned by CamScanner

في أحداق النور ، وليل العتمه
سيظلُّ لقانا نجمه

تترقرقُ آلافَ الأعوام سنىً للجسم الخابي
وسنبقى عطراً في الغيمه
وندىً في الأعشابِ

وصلاةً للحبِ
لو دربُك في هذا العالم دربي.

Scanned by CamScanner

طاووس

ما روعة الدنيا بلا عطور ؟

والقلبُ لولا الحبُ
أيُّ شاطىء مهجور .

وهذه الملابس الجميله
ومشية الطاووس في الخميله

Scanned by CamScanner

لكي تراني
كي تشمَّ
كي تعيشَ في ظلال الترفِ المسحور .

أخفُّ من فراشةٍ
أندى من الزهور
طفلتُكَ الناعمةُ النَفور

تخطيءُ تُحصي عمرَها
أعمارُها الدهور .

Scanned by CamScanner

إلى شاعر ..

حببتُكِ عشرين عاماً
ألمُّكَ حرفاً وشطراً وصوره

وأشرقتَ
ملأةُ عينِ حصادي
ورحتَ
وأبقيتَ ذكرى مريره .

Scanned by CamScanner

وأُنسيتَ إسمي
مَرَّ الذهولُ عليه ، ومرَّ خريف

ومرّت مع الصيفِ ذكرى لقانا ..
وعدتُ ألمُّ الحروف ..

(سميحةَ) صرتُ ،
بعثتُ حسانك من رقدةِ الذاكره
فضيّعتني في الزحام
وما كنتُ فيهِ سوى عابره :

حديثاً على الدربِ يوماً
طوته العشايا وضاع

Scanned by CamScanner

وشِعراً تموَّجَ في راحتيكَ
وعينيكَ
وانسلَّ مثلَ الشعاع

لو أنّي أتيتُكَ حين دعوتَ
وأرخيتُ شَعري على ساعديك

وأشبعتُ صدرَك لثماً
ورفّتْ رؤايَ على مقلتيك

لذكّركَ العطرُ فوقَ الوساد
وما في شفاهِك من خمرتي

Scanned by CamScanner

وهمسُك باسميَ حتى اللهاث
وحتى تلاشيكَ في ضمّتي

ولكنني ، حين يغلو الهوى
ويحتدمُ الشوقُ حتى الضرَم

أعزُّ وأكبرُ عن رغبتي
وبي نشوةُ المتحدي القمم .

Scanned by CamScanner

لا تكن ..

كن غيمةً شارده
لا تذكرَنَّ الوفاء

كن وردةً في الصباح
تأتي عليها الرياح
لا بركةً راكده .

Scanned by CamScanner

حزيران ربّ (١)

قالَ : ومن حيفا أنا ..
وازدردَ الغَصَّةَ في حياء .

فشلَّ خاطرٌ هفا
وعرّشَ الإصغاء
على فمي كرهاً
وفي نظرتي استعلاء .

---

(١) أنا في القصيدة رمز للرأي العام .

Scanned by CamScanner

ـ لو لم تكن منها ، لأحببتُـك يا طريد
حليبـُه من حماِ الملاجيءِ الشوهاء

وفاؤه ؟
ما للمماليك وللوفاء
لأيِّ أرضٍ يُخلصونَ
أيِّـما سماء ؟

يا عابر السبيلِ
كلُّ دربِـنا انتهاء

لا يُشرَبُ الماءُ على كُرْهٍ ،
وأنتَ ؟
هل تكونُ الماء ؟.

Scanned by CamScanner

واندفعَ النابالمُ كالمُهلِ على الوجوه
في القدسِ
في الجولانِ
في سيناء .

دَرَّ حزيرانُ دماً
فجفَّفَ الأثداء .

أُنسيتُه ...

. . . . . .

. . . . . .

Scanned by CamScanner

مرَّ بدربي فارسٌ ينضحُ كبرياء
جبهتُه العزمُ
خطاهُ ثورةُ الإباء

ملثّماً بالحقدِ
يخشاه الثرى
والريحُ
والمساء ،

قبضتُه التاريخُ
تهتزُّ فتمحو بهرجَ الأسماء

ترتعشُ التيجانُ
تسودُّ جباهٌ لمعُها ادعاء .

Scanned by CamScanner

ـ يا أيها الفارسُ
أردفني إلى الأغوار
ثبّتْ على خصرِكَ كفّيَّ
نسيتُ الخوفَ والأنواء

يا أيها الماحقُ كالإعصارِ في الصحراء

مَن أنتَ ؟
من أينَ ؟

ـ أنا الفداء .
قـــالَ
ومن حيفا أنا ،

Scanned by CamScanner

نسيتِهِ الطريد
وعابرَ السبيلِ كلُ دربه انتهاء ؟

مَرَّ حزيران بنا ربّاً
مسيحاً جاء

أقامَ موتانا
بُعثنا
فجّرَ الأحياء

ومن أياديه
أياديكِ على خصريَ

يا حسناء .

Scanned by CamScanner

الباب الضيق

قال : سأُبقي بابي مفتوحاً

قلتُ : وأُبقي ...

لكنْ قدمي لن تجتازَ البابَ المفتوح
لن يسخني شوقي
لن تحملني للصلبِ جروح .

Scanned by CamScanner

قال : أُجَنُّ بجسمِك
أحتاجُ اليكِ ، أضمُّكِ ،
أفنى فيكِ أفُتُّ الليلَ بصدرِك

قلتُ : أُحبك أكثر ...
عيناكَ سماواتٌ وبحور
صدرُكَ كِنُّ الطيرِ المذعور
حلمي يتجسّدُ منذ عصور .

قال : إذن تأتين ..

ـ يا حبي المطلقَ لن آتي

Scanned by CamScanner

لن أذبحَ حبي
في لحظةِ شوقٍ تغتالُ سنين

لن أقتلَ ذاتي

عانق شبحي
في وحشةِ ليلك
واغفر مأساتي .

Scanned by CamScanner

مريض

ما أوحشتني الحياه
ولا خشيتُ الردى
إلا إذا قلتَ : آه

Scanned by CamScanner

عامرُ دربي متاه
وكلُ صوتٍ صدى

فالطيرُ لا غرّدا
والعطرُ لا عربدا
والحرف ما أجمدا

أُنصتُ دون انتباه
مُحّدثي لا أراه

والليلُ وحشاً بدا
لزجاً كثيفاً دجاه
تخنقُ وعيي رؤاه

Scanned by CamScanner

فدّيتُ من يُفتدى
فدّيتُ من قال آه

أنا الحياتي سُدى
إن لم أكن في حماه

Scanned by CamScanner

العلم الكسيح

إن تشفَ يا سعدُ
يا فجرُ ، يا وردُ

أغمرْ جبينَ دجلةٍ شموع
ألملم الدموع

Scanned by CamScanner

أنثرْ زهورَ الشكر للعذراء
وطفلِـها يسوع

أُخضّـبُ الأبوابَ بالحنّـاء
لكلٍّ من يشفعُ في السماء

لقدرةٍ ليسَ لها حدٌّ
إن تشفَ يا سعدُ .

العلمُ ؟
أين العلمُ يا سعدُ
غولٌ على دبابةٍ يعدو

Scanned by CamScanner

يُقتّلُ الشباب
وينثرُ الخراب

ويقلع الُحلمَ من العيون
ويبذر التشريد والجنون

تنصبُّ للعلمِ الملايين بلا حساب
غلّاتُ كل الأرض
كلُ أذرعِ الشباب

وحين نستعطفه للخير والحياة
يعتذرُ العلمُ له حدٌّ
ويائساً يلقاكَ يا سعدُ .

Scanned by CamScanner

الحب المقتول

ما أرخصَ دمعي غيرُك
ما ذلّـلَ قلبي المغرور

أبعدتُك ،
أبعدتُ حياتي فيكَ
فقأتُ بعيني النور .

Scanned by CamScanner

وبكيتُ
قتلتُ وأبكي الحبَّ المهدور
عمري الضائعَ في رأيِ الناسِ
كلامِ الناس
رضى الناس
تقاليدِ الناس
فأين أنا ؟

نصبٌ لإلاهٍ مهجور ؟

للخلدِ ؟
لأقوالِ الناس أعيشُ
رياءً زور ؟

Scanned by CamScanner

يا ذلَّ المارِدِ في القمقمِ
في أعماقِ البحر
بنى المرجانُ عليه قصور !

يا عمرَ الزيفِ تكسَّرَ حتى الزيفُ
وبان الجهدُ المستور .

ريحُ التشرينين تلمُّ يديَّ الى صدري :
الدفءَ الحبَّ الشعر ..
وتخذلني الدنيا .. تخذلني

أصرخ في صمتي
لو أصرخ من يسمعني ؟

Scanned by CamScanner

النصلُ بقلبك يُدميني ، يذبحُني
ما أسخفني !

ما أضيعَ آلافَ الكتبِ
في رأسي المعتمِ
في أدبي

أنا أعجزُ عن قتلِ أساطيرَ
تُمثِّلُ بي
وقتلتكَ أنتَ بلا سببِ

يا حبي الضائعَ
يا عمري الضائعَ
في الكذبِ .

Scanned by CamScanner

الضرّة

اليومَ عندها

اهدأي يا زعزعَ الشمال

يا رجفةَ الأضلاعِ

يا تَيبُّس الأوصال

Scanned by CamScanner

يا لكِ من برودةٍ تفتكُ بالنُعاس
تستبعدُ المعنى من الكتاب
تختصرُ الشباب
تُجمِّدُ الذكرى على الآمال .

وحدي أنا
وليلُها أنجمُه عقيق ،
في وحشتي
وبيتُها مُنعَّمٌ

لاشكّ أنها أعدت أطيبَ الطعام
ولبِست أجملَ ما تملك من ثياب

Scanned by CamScanner

تعطّـرتْ
تزينت
أعدّت الكلام

فاليومَ عندها
وتنسى مثلما نسيت
كأنَّ هذا الليلَ لا يُفيق .

يؤثرها
يَختزلُ المشاغلَ الكِـثار
يُسرعُ نحو بيتها
يحتضن الصغار
وأمَّـهم

Scanned by CamScanner

وفي غدٍ تُرهقُه الأعمال
ويحبكُ الأعذار .

لا بدَّ أن أُصدّقَ الأعذار
إذ لستُ أُمّاً تنجبُ الأطفال .

يا نصف زوجٍ
يا أعزَّ الناس
يا كلَّ دنيايَ وما أُريد
يا خِلّيَ الوحيد ،

أهواكَ حتى ساعةَ الخصام

Scanned by CamScanner

أذوبُ في صمتكِ ، في الكلام

يطربني (التمثيلُ) والتأكيد :
تؤثرني !
وما تقولُ عندها .. وما وما تقول
يا نصفيَ المحببَ المجهول ؟

لو كنتُ أستطيعُ
لو أجزيك
بنصفِ حبي
نصفِ قلبي
أتُرى يرضيك ؟

Scanned by CamScanner

بطاقة حب لبلغراد

إلى زكي

رسالتُـه من بلغرادَ هُدّابُ ثلجٍ ووحشه
لأحرِفها في يميني رعشه

وبردٌ يجمّـدُ حزني
فكلُّ دموعي تمنّ :

Scanned by CamScanner

لو أنَّ البريد
يعودُ إليك حبيبي البعيد

به شمسُ بغدادَ
لهفةُ صدري
وحرُّ اشتياقي
ودفءُ العراقِ

وضمَّةُ حبٍّ تُذيبُ الجليد

لتبقى كما أنتَ
طفلي السعيد .

١٩٧١/١/١٩

Scanned by CamScanner

قبلة

جهدي أُحاولُ أن أشتفَّ نظرتَه
كأنَّ كلَّ حنيني فوقَ أجفاني

تمتصُّ قبلتُه روحي على شفتي
فتستحيلَ عظامي خيطَ كتّانِ

زَكَتْ ، فلم تُذهبِ الأعوامُ جِدَّتَها
يا طيبَها وشفاهيَ قلبُه الثاني .

Scanned by CamScanner

حبك أكبر مني

أكبرَ مني كان الحب
فكانَ الصمتَ
وكان هروباً للأحلام

شبّهتُكَ

أحببتُ شبيهَكَ

أدركتُ لماذا أجدادي
عبدوا الأصنام .

Scanned by CamScanner

وجهك الممطر

أجهدُتك
وجهُك يمطر

في نحري
في خصري

قطراتٍ يشربُها جلدي
يشربُها عمري .

Scanned by CamScanner

جفّفتُ جبينَـك بالثغرِ
بالكفِّ تمرُّ على الشعر

بالمنشفةِ الحمراءِ
بصدري ،

أجهدُتك يا شَرِهاً يُغري ..

وجهُـك يمطر
يا عنفَ الموج على الصخرِ

يا رَشَّ المزنة في الفجرِ

Scanned by CamScanner

يا ماءَ الطلعِ البارِدِ
في حرِّ الظهرِ

يا مطراً يُظمي

يا رِيّاً
من بعض مواسمه ..
شِعري .

Scanned by CamScanner

الى امرأة

سيدتي
مني أنا اطمئنّي
فزوجكِ المصون في أمان

لي رجلٌ أحبُّه
ولا أحبُّ غيره
ولا أحبُّ معه
ولا أحبُّ بعده
إنسان

Scanned by CamScanner

أنا وانتـ

أنا وأنتِ التقينـا
في حبه ، ما علينا ؟

أغارُ منكِ ؟ محالٌ ؟
الحبُ يُغني كلينـــا .

Scanned by CamScanner

هراكيري

كلُ نوافدِ بغدادَ عيون
كيف يَسيرُ العـــاري

يا زمنَ اللهوِ الأشعثِ
شوّقنا الجِدُّ إليـــكَ
فهل نَفْحه ؟

Scanned by CamScanner

هـذا اللاشيءُ المتعقّـلُ
ظامِ لحماقه

لو سارَ كما يهوى
تتجمعُ كلُ أصابعِ من يلقاهم
تبني سوراً
ومئاتُ الأعينِ
تحفرُ أخدوداً

فيعود ولا يعبر باب الرغبه

يتألّهُ مغلوباً
ويصلّـي يابانياً
فوقَ الحربه

Scanned by CamScanner

المطلقة

مهداة إلى المحامية أ. ش.

يكذبُ الحبُ
كلُ ألوانِه الزُهْرُ أضواءٌ ،
تنزاحُ ،
ونصحو
لا شيء على الأعين منها
غيرَ دموعٍ حَنَتْ عليها الهُدْبُ

Scanned by CamScanner

حين ألقاكَ صدفةً
وجهاً من ألفِ وجهٍ يمرُّ
يَعجَبُ القلبُ :
أنتَ كنتَ .. ؟
وعالمي صدرُكَ الرحبُ ؟

هكذا خالياً خالياً أيُّها القلبُ ؟!
نبضةً !
ولتكنْ ندماً ،
أو عداءً ،
ألم يَعُدْ عتبُ ؟
أكما تفرغُ السحُبُ ؟

Scanned by CamScanner

تشرقُ الشمسُ في سماءٍ من الصحوِ ـ
على بحرٍ ساجٍ ضاعَ بهِ الأفُقُ

يا وجهَ البحرِ الهاديءِ
يا عمقَ البحرِ الهاديء
هل روّعكَ الغَرَقُ ؟

Scanned by CamScanner

نديمي هات

كمنسرَحِ الطرفِ من قمرٍ من الفضاء
تلوّنُه زرقةٌ قاتمه
ونثرٌ من الأنجمِ
تراءت حياتي ..
فراغاً تناهى
ولمعاً من الذكرياتِ

Scanned by CamScanner

لو آشربُ صحتُ : « نديميَ هاتِ
أزِحْ صفحةَ الظلمِ في الأرض عني
وغنِّ !

أنا لا أُبدِّلُ من ألمِ الناسِ شيّا
فهاتِ الحميّا » .

نشيديَ وا أسفاه كمبخرةِ العابدِ
تراتيلُ للخدَرِ الساجدِ

من الوهم أعتاشُ
أملاً يومي ضجيجا

Scanned by CamScanner

وينسحبُ الوهمُ
فالقوتُ والصوتُ الرغبات
تَنزّلُ في الزرقةِ القاتمه
وتبدو حياتي
فراغاً تناهىٰ
ولمعاً من الذكرياتِ .

Scanned by CamScanner

دنياه

بلا وداعٍ راحَ
مثلما التقينا ذاتَ يومٍ
دونما سلام
وحّدني ونام

ما أوحشتْ زنديه أحلامي
ولا حامَ على عينيه هُدْبٌ مثقَلٌ بالشوق
بليدةٌ دنياه
أشباحُها سودٌ ضِخام همُها الطعام

Scanned by CamScanner

لا تعرف العذاب
لا تعرفُ الحنين والدموعَ والأنين .

بلا وداعٍ
كعدوّين افترقنا ، ملَّنا الخصام
وتلكم الشفاه
بريئةٌ من الهوى
وتلكم العيون
مثقلةٌ بالحقد والوعيد والـ ...
كأنها بالأمسِ لم . . . .
. . . . . .
نسيتُ ما كانت وما تكون .

Scanned by CamScanner

ماضيٌ انت

أغارُ منكِ ؟ محـالٌ
أحببتِـهِ أنتِ قبـلي

وكنتِ بالأمسِ عيني
وكنتِ بالأمسِ كلّـي

ماضيٌّ أنتِ تمادىٰ
فاصبحَ اليومَ ظلي

Scanned by CamScanner

وربما عشتُ فيــــه
غــــداً إذا لم تمــلّي

أنتِ التقاءٌ عجيبٌ
ولحظـةٌ من تجلّـي

وفتنـــــهٌ يعتريني
زهوٌ لأنكِ مثلي ...

Scanned by CamScanner

الثمن ٢٥٠ ق. ل.

٣٠ ق. مصري

Scanned by CamScanner